زينب [١] بنت عقيل

عقيلُ بنُ أبي طالب، ابنُ عم رسول الله ﷺ، أسلم قُبيل الحديبية، وكان علامة في النسب وفي أيام العرب. وقف مع معاوية في صفين ضد علي لمالٍ طلبه منه فرفض أن يعطيه إياه علي. وكان له اثنا عشر ولداً شارك معظمهم في معركة كربلاء. وقد قتله عبيد الله بن زياد.

وحين قتل الحسين رضي الله عنه أرسل عبيدُ الله بن زياد مبشراً إلى المدينة بقتل الحسين إلى عمرو بن سعيد. ولما نودي بقتل الحسين ابن عمها صاح نساء بني هاشم، وأخرجت النساء إلى البقيع حاسرة تبكي قتلى الطفّ ومنهم أخواتها، حاسرة، وهي ترثيهم: [من البسيط]

ماذا تقولونَ إنْ [٢] قالَ النبيُّ لكُمْ: ماذا فَعَلتُمْ وأنتُم آخِرُ الأمَمِ؟
بِعِتْرتي وبأهلي بعدَ مُفْتَقَدي [٣] منهم أَسارَى وقَتْلى ضُرِّجوا بدمِ
ما كانَ هذا [٤] جزائي إذ نصحتُ لكُمْ أَن تَخْلُفوني بسوءٍ في ذَوِي رَحمي

فقال أبو الأسود: نقول: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٥]

---

(١) ورد اسمها في تاريخ الطبري ومروج الذهب: عقيلة. وفي الأغاني أن عقيلة امرأة من بني عقيل بن أبي طالب. وقيل: بل هي سُكينة كني بها بعقيلة. والمصادر المذكورة فوق تؤكد اسمها زينب. وفي أعيان الشيعة أن اسمها أم لقمان بنت عقيل.

(٢) وتروى: إذ.

(٣) الصدر في نسب قريش:

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي.

وفي مروج الذهب: نصف أسارى.

(٤) وفي نسب قريش: ذاك. وفي مروج الذهب: تخلفوني بشرّ.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢١.

وقالت أيضاً ترثي الحسين ومن أصيب معه: [من الخفيف]

عَـيـنـيَ ابـكـي بـعـبـرةٍ وعَـويـلِ ... وانْـدُبـي إنْ نـدبـتِ آلَ الـرسـولِ
سـتَّـةٌ كُـلُّـهـم لـصـلـبِ عـلـيٍّ ... قـد أُصـيـبـوا وخـمـسـةٌ لـعـقـيـلِ

المصادر:

- نسب قريش: ٨٤ـ ٨٥.
- الكامل لابن الأثير: ٤/ ٨٨ـ ٨٩.
- الجوهرة: ٢/ ١١، ٢٠، ومتفرقات.
- مروج الذهب: ٣/ ٧٨، ولم يذكر اسمها، بل قال: بنت عقيل.
- تاريخ الطبري: ٦/ ٢٦٨.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ٧٦١.
- أعيان الشيعة: ١/ ٦٢٢.
- العقد الفريد: ٤/ ٣٨٣.

زينب بنت العَوَّام

هي أختُ الزبير بن العوام، وأمُّ عبد الله بن حكيم من زوجها حكيم بن حرام. أسلمت، وعاشت حتى قتل ابنها يوم الجمل مع عائشة. فقالت ترثيه، وترثي أخاها الزبير، وعثمان بن عفان: [من الطويل]

أعَـيـنـيَّ جُـودا بـالـدمـوعِ فـأسـرِعـا (١) ... عـلـى رجـلٍ طـلـقِ الـيـديـنِ كـريـمِ
زبـيـرٌ وعـبـدُ الله يـدعُـو لـحـارثٍ (٢) ... وذي خُـلَّـةٍ مـنـا وحَـمْـلٍ يـتـيـمِ
قـتـلـتُـمْ حـواريَّ الـنـبـيِّ وصـهـرَهُ ... وصـاحـبَـهُ فـاسـتـبـشِـروا بـجـحـيـمِ (٣)
وقـد هَـدَّنـي قـتـلُ ابـنِ عـفـانَ قـبـلَـهُ ... وجـادَتْ عـلـيـه عَـبـرتـي بـسُـجـومِ (٤)
وأيـقـنـتُ أنَّ الـديـنَ أصـبـحَ مُـدْبِـراً ... فـمـاذا تُـصـلـي بـعـدَهُ وتَـصـومـي؟ (٥)

(١) وفي نسب قريش والإصابة: فأفرغا. والبيت جاء ثالثاً في الإصابة.
(٢) وفي الإصابة: يدعى بحارث. ورواه صاحب شاعرات العرب: يدعى لحادث، وهو وهم.
(٣) حواري النبي: الزبير بن العوام. صهره: عثمان، وصاحبه عبد الله.
(٤) بسجوم: بتتابع.
(٥) في نسب قريش: فكيف نصلي بعده ونصومُ. وعلى هذه الرواية في البيت إقواء. وعلى الرواية فوق حذفت التاء من «تصلي وتصومي» ضرورة شعرية.

obeikandl.com

وكيفَ بنا أمْ كيفَ بالدينِ [١] بعدَما أصيبَ ابنُ أروى وابنُ أمِّ حكيمِ؟

وذكر البُرِّي التلمساني في البيت الأخير، وقبله:

وعَطَّشْتُمُ عثمانَ في جَوفِ دارِهِ شَرِبْتُمْ كشربِ الهِيمِ شُرْبَ حَميم [٢]

وتوفيت سنة ٤٠هـ.

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/ ٤٦٩.
- الجوهرة: ٢/ ١٨٢.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٣١٨ عدا الخامس مع اختلاف في الرواية.
- نسب قريش: ٢٣٢.

زينب بنت مالك

هي أختُ عامر بن مالك الشهير بمُلاعب الأسِنَّة فارس قيس، توفي نحو ١٠هـ. وقد أسر يزيدُ بن عبد المُدان أحد أشراف اليمن وشجعانها (ت بعد ١٠هـ) أخوي زينبَ. ثم إن يزيد منَّ عليهما بفك أسارهما. وحين توفي يزيد تذكرت زينب صنيعه فرثته بقولها: [من المتقارب]

بكيتُ يزيدَ بنَ عبدِ المُدا نِ حَلَّتْ بهِ الأرضُ أثقالَها
شريكَ الملوكِ ومَن فضلُهُ يُفَضِّلُ في المجدِ أفضالَها
فككتَ أسارَى بني جعفرٍ وكندةَ إذ نلتَ أقوالَها [٣]
ورهطَ المُجالدِ قد جَلَّلَتْ فواضِلَ نُعماكَ أجبالَها

وقالت أيضاً ترثيه: [من المتقارب]

سأبكي يزيدَ بنَ عبدِ المدانِ على أنهُ الأحلمُ الأكرمُ
رماحٌ منَ العزِّ مركوزَةٌ ملوكٌ إذا برزَتْ تحكُمُ

(١) وفي الجوهرة بالنوم.
(٢) ابن أروى: هو عثمان، وأروى أم عثمان.
(٣) الأقوال: جمع قَيْل، وهو الأمير في اليمن.

فلامها قومها على رثائها ليزيد، فقالت: [من الطويل]

ألا أيُّـهـا الـزَّاري عـلـيَّ بـأنـنـي نـزاريـةٌ أبـكـي كـريـماً يـمـانـيـا [1]

ومـالـيَ لا أبـكـي يـزيـدَ ورَدَّنـي أجُـرُّ جـديـداً مِـدْرَعـي ورِدائـيـا؟

المصادر:

- أعلام النساء: ٢/ ١٠٤، عن الأغاني.
- شاعرات العرب: ١٠٧.

(١) الزاري: العائب. المدرع: القميص كالدرع.

obeikandl.com